

## محطات

◀ كشفت منظمة الصحة العالمية الإثنان في تقرير صدر أمس، أن أنواع العدوى المنقولة جنسياً تنجم عن أكثر من 30 نوعاً مختلفاً من الجراثيم والفيروسات والطفيليات التي تنتشر عن طريق الاتصال الجنسي بالدرجة الأولى. وأوضحت المنظمة أن هذه الأنواع من العدوى يمكن أن تؤدي إلى الإصابة بأمراض مزمنة، منها مرض نقص المناعة المكتسب «الإيدز» ومضاعفات الحمل والعمق وسرطان عنق الرحم والوفاة.

◀ نجح علماء أوروبيون للمرة الأولى في تخطيط رسم متحرك لليوم الأول من تكوّن الجنين، واستعمل طاقم المختبر الأوروبي للطبيعية (EMBL) تقنيات متطورة لتابعة



الوقت الذي يستغرقه بدقة تطور جنين سمكة الزبيرا في أول 24 ساعة. وكان الجنين لا يحوي أكثر من 20 ألف خلية، أدخل تموضع هذه الخلايا خلال 24 ساعة في تخطيط بياني وفي داتا مخصصة، ما سمح للعلماء بتقديم رسم ثلاثي الأبعاد للجنين في يومه الأول.

◀ في تقرير صدر أخيراً، حذرت الأكاديمية الوطنية الفرنسية للصيدلة من أن مياه الشفة قد تكون ملوثة بأدوية صناعية، مصدرها ما زال مجهولاً، ويقول التقرير إن المياه السطحية والباطنية، تظهر درجات مرتفعة من بعض المركبات المستخدمة في الأدوية، قد تكون ناتجة من النفايات الطبية أو المعامل الكيميائية، أو من الأسمدة المستعملة للتربة، وطالبت الأكاديمية بوضع برامج لمعالجة المياه تقنياً أكثر، وبالحد من الارتكابات ضد البيئة المائية، والصحة الإنسانية تالياً.

◀ خلال بضعة عقود، تضاعفت أرقام المصابين بالربو والحساسية في العالم، بسبب ظروف بيئية ومناخية متعددة، إلا أن الأسباب المسببة للربو، لا تقع خارج المنزل فقط، فحسب البروفيسور فريدريك دي بلاي من جامعة ستراسبورغ في فرنسا في دراسة له، أن بعض مكونات السجاد، والستائر والشراف، أو القطط المنزلية، تكون في معظم الأحيان سبب أمراض الجهاز التنفسي عند الطفل أو البالغ، ونصح دي بلاي بالاعتقاد على فتح النوافذ دورياً خلال النهار لتغيير جو الغرفة وهوائها.

◀ حذرت دراسة أعدت لمصلحة الاتحاد الأوروبي من أن المواظبة على استعمال المسجلات الصوتية الشخصية الموصولة بالأذن مباشرة، قد تسبب فقدان السمع، وقالت الدراسة إن الذين يستعملون الأجهزة الشخصية لخمس ساعات أسبوعياً، يقعون في دائرة الخطر، والدراسة التي أعدها تسعة مختصين في الصحة العامة وفي تقييم المخاطر الصحية في بروكسل، أشارت إلى أن مستوى الصوت الأقصى في أي جهاز تسجيلي موسيقي، تقارب قوة صوت طائرة تقلع على مقربة من أذني الفرد.

الفيروسات التي لا تمتلك غشاءً، فيما تنتقل الفيروسات التي تمتلك غشاءً إلى الجهاز التنفسي. ويمثل الجهازان الهضمي والتنفسي المنصتين الرئيسيتين لتكاثر معظم الفيروسات. لا تظهر الأدوية المستخدمة في مكافحة الفيروسات قيمة علاجية كبيرة، وهي تدمر الفيروس والخلية الحية دون تمييز، أي إنها لا تملك صفة العلاجات المهدفة كما في حالة البكتيريا. يقوم بعض هذه العلاجات على إيقاف دخول الفيروس أو تعريضه (تدمير القشرة البروتينية). وتعتمد علاجات أخرى إلى إيقاف ترجمة الحمض النووي الرسول الخاص بالفيروس تمهيداً لإيقاف إنتاج البروتينات. فيما تحتوي أدوية أخرى شبيهة بالقواعد المكونة للحمض النووي، بحيث تدخل هذه المواد إلى الخلايا، وباستخدامها لا ينتج الفيروس الحمض النووي اللازم لإنتاج البروتينات اللازمة لتكوينه. الفيروسات التي تغزو البكتيريا تتكوّن من الحمض النووي والقشرة البروتينية (الرأس)، العنق، الأسطوانة المغطاة بمادة قابلة للتمدد، ووصفيحة تحمل شعيرات تسمى الأشواك. أما الفيروسات التي تمتلك حمضاً نووياً من نوع (ma) فلا تمتلك ذنباً.

حين يدخل الفيروس إلى البكتيريا يحول ماكينتها الإنتاجية لمصلحته ويتكاثر داخلها إلى أن تنفجر وتموت، أو يلتصق محتواه الجيني بأحد الكروموسومات ويتكاثر معها، وتورثه البكتيريا هكذا إلى الأجيال اللاحقة منها.

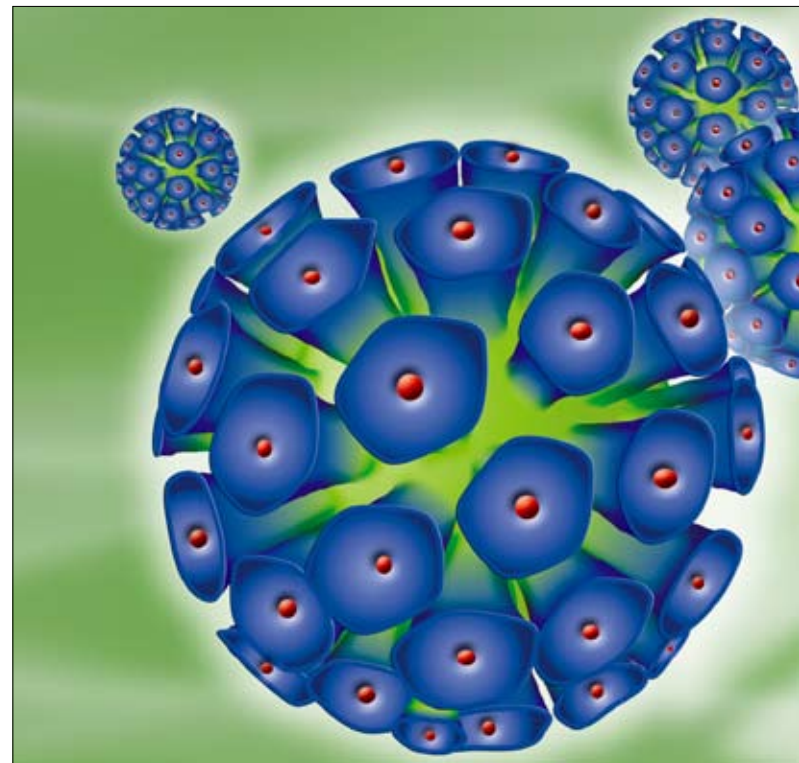
الخلية التي تموت لاحقاً. يمكن التقاط الفيروس عبر احتكاك مباشر معوي أو تنفسياً، أو من خلال انتقال الفيروس من الأم إلى الجنين، أو انتقاله عبر لسعة بعوضة. وفي معظم الحالات نلتقطه عبر الاستنشاق أو الابتلاع، فيكون الغشاء المخاطي للبلعوم هو المنصة الأولى لتكاثر الفيروس. بعدها تنتقل الفيروسات إلى الجهاز الهضمي (في حال

أو في الحشوة، وتكرر هذه العملية لإنتاج أعداد كبيرة من الفيروسات في الخلية الضحية. في حالة الفيروسات التي لا تمتلك غشاءً، فإن خروجها من الخلية يحصل بعد انفجار الأخيرة. أما الفيروسات التي تمتلك غشاءً فهي تتجه بعيد إنتاجها إلى الغشاء الذي يغلف حشوة الخلية حيث يظهر الغشاء نتوءات إلى الخارج (البراعم الفيروسية)، وتتحرك وتخرج من

”  
الفيروس يملك نوعاً واحداً من الحمض النووي (rna و dna)

في معظم الحالات نلتقط الفيروسات عبر الاستنشاق، أو الابتلاع

حين يدخل الفيروس إلى البكتيريا يحول ماكينتها الإنتاجية لمصلحته ويتكاثر داخلها



## تقضية

## الصحة العقلية: أرقام وهواجس

خضر سلامة

صادف يوم الخميس الماضي (9 تشرين الأول) اليوم العالمي للصحة العقلية، المخصص للعناية والتوعية على الأمراض العصبية والنفسية التي تصيب الإنسان وتؤثر على صحته.

عام 1992 اختار الاتحاد العالمي للصحة العقلية الاحتفال بهذا اليوم، وهو اتحاد يضم 150 دولة حول العالم، عام 1992. هذا العام، أعلنت منظمة الصحة العالمية من جنيف، أرقاماً مقلقة عن واقع الصحة العقلية في العالم، والهوة الموجودة في العناية بالمصابين بالاعتلالات بين عالم الشمال والدول النامية، حيث إن 75% من المرضى المصابين بخلل عقلي، لا يتلقون أي علاج، و90% من المصابين بالصرع في أفريقيا تغيب عنهم كل أنواع العناية والرعاية الطبية، بينما لا يكلف دواء هذا المرض أكثر من 5 دولارات سنوياً.

المديرة العامة للمنظمة مارغريت شان، طالبت الحكومات العالمية بالنظر إلى الصحة النفسية كجزء أساسي ومفصلي من الصحة العامة، وقالت: «نحتاج إلى تغيير جذري في السياسات الصحية والتطبيق العملي على الأرض، من أجل تأمين الخدمات اللازمة لسد حاجات 10 ملايين ممن يعانون نقصاً في رعاية أمراضهم العقلية حول العالم».

منظمة الصحة طالبت من جهة أخرى المؤسسات الرسمية بدعم برنامجها المخصص لهذا القطاع الصحي، البرنامج mhGAP، المخصص في متابعة الأبحاث والدراسات، وتأمين الأدوية والعقاقير الملائمة، والقيام بالإحصاءات المطلوبة لتنظيم العمل، البرنامج الذي توصل

القيمون عليه إلى أن عملاً جاداً فيه، مع وجود رعاية مهمة، ومساعدة اختصاصيين نفسانيين، ومواظبة على الدواء، فإنه يمكن أن يعالج عشرات الملايين من المصابين بالشريرينيا، والاكنتاب، والصرع، ومداداة الرغبة بالانتحار أيضاً، والبده بحياة صحية.

وحسب إحصاءات هذا البرنامج، فإن أقل من 2% من ميزانية الصحة العامة، تصرف على تمويل حاجيات الصحة العقلية، في معظم بلاد العالم، ما يثير العجز الكبير في ميزان العرض والحاجة، في وقت يعجز نصف المصابين بالاكنتاب الحاد، وثلاثة أرباع المدمنين بالأمراض التي تقود إلى الإدمان، وثالث المصابين بالشريرينيا، عن الحصول على فرصة علاج بسبب الصعوبات المالية أحياناً، وعدم وجود هذه الفرص من أصلها من ناحية أخرى، هذه الأمراض كلها تقود إلى انتحار شخص كل أربعين ثانية حول العالم.

إلا أن الوضع ليس مأساوياً كثيراً، حيث برزت إشارات إيجابية عدة، ففي الصين مثلاً، نظم برنامج حكومي لمواجهة داء الصرع، حيث استحدثت دواء رخيص غير مكلف، وبدأ توزيعه في ست مقاطعات، قبل أن يتوسع إلى 15 مقاطعة، عولج على أثره الآلاف على يد مختصين مدرّبين في البرنامج المخصص لتأهيلهم، وفي تشيلي، أنشئ فرع خاص داخل مؤسسة العناية الرسمية، لمواجهة الاكنتاب، وفتح فرص المعالجة المختصة المراقبة من جانب الكفاءات العاملة في هذا الحقل.

برنديتو ساراكينو، مدير قسم الصحة النفسية في منظمة الصحة العالمية، شدد على أهمية وجود أرضية ثابتة وقيمة لمواجهة المخاطر الصحية العقلية،



«علينا تأمين العمل اللوجستي، كتوفير دواء وعناية مختصة، التأكد من حصول المريض على حقوقه المدنية والاقتصادية التي نصت عليها حقوق الإنسان، لكسر حاجز الإهمال والنهب الذي يعانيه في معظم الأحيان».

البرنامج نص أخيراً على وضع استراتيجيات محددة لتفعيل علاج الخلل النفسي، وخلق الأعباء، ومشاكل الإدمان، هذه الاستراتيجيات شملت تأمين احتياجات البلدان النامية وخلق موارد ثابتة، العمل على تطوير الوعي الرسمي والتشريع القانوني لحقوق المصابين بالاعتلالات النفسية، ورفع الموارد البشرية والمادية للبرنامج، هذه النقاط الثلاث، تحتاج حسب المنظمين إلى تعاون واسع بين المنظمات والحكومات والمجموعات الاجتماعية، من أجل إنهاء حالة التهميم على الصحة النفسية للمواطن ومحاربة أمراض الأعصاب، وتسليط الضوء على قضايا الإدمان والخلل في تعاطي العقاقير، التي تعود بمعظمها لمشاكل نفسية أيضاً.